الملازمة اللفظية والنحوية لألفاظ الصوت في القرآن الكريم وأثرها في تحديد المعنى

م. فاطمة عبد الحسين صيهود

جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات

الكلمات المفتاحية: الملازمة، اللفظية، الصوت، تحديد المعنى، التركيب، الفعل، نحو، تلازم.

الملخص :

تضمن بحثنا المعنون : (("الملازمة اللفظية والنحوية التركيبية لألفاظ الصوت في القرآن الكريم وأثرها في تحديد المعنى)) بيان الاختلاف الحاصل بين النحويين واللغويين في كيفية اعتبار الكلام وماهيته ، فالنحويون يشترطون فيه الفائدة، أما اللغويين فسواء أكان مفيدا أم لا فهو عندهم كلام، والكلم ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر كقولك إن قام زيد .

وبهذا يمكن القول ان اصطلاح : " الكلام " يختلف عند النحويين واللغويين، والكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ، فقولنا الموضوع لمعنى أخرج المهمل كـ"ديز" وقولنا مفرد أخرج الكلام فإنه موضوع لمعنى غير مفرد.

وهنا يمكن القول انه قد يجتمع الكلام والكلم في الصدق وقد ينفرد أحدهما، فمثال اجتماعهما قد قام زيد، فإنه كلام لإفادته معنى يحسن السكوت عليه، وكلم لأنه مركب من ثلاث كلمات ومثال انفراد الكلم، إن قام زيد، ومثال انفراد الكلام زيد قائم، وبهذا فإننا نجد أنفسنا أمام دراستين:

الأولى: أن ندرس دلالة الكلمة معجميا.

والثانية: أن ندرسها من خلال التركيب .

المقدمة:

بسم الله ، والحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ومن والاه.

أما بعدُ:

يختلف "الكلام" في اصطلاح النحويين عنه في اصطلاح اللغويين، فالنحويون يشترطون فيه الفائدة، أما اللغويين فسواء أكان مفيدا أم لا فهو عندهم كلام، والكلم ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر كقولك إن قام زيد[1].

والكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، فقولنا الموضوع لمعنى أخرج المهمل كـ"ديز" وقولنا مفرد أخرج الكلام فإنه موضوع لمعنى غير مفرد، وقد يجتمع الكلام والكلم في الصدق وقد ينفرد أحدهما، فمثال اجتماعهما قد قام زيد، فإنه كلام لإفادته معنى يحسن السكوت عليه، وكلم لأنه مركب من ثلاث كلمات ومثال انفراد الكلم، إن قام زيد، ومثال انفراد الكلام زيد قائم، وبهذا فإننا نجد أنفسنا أمام دراستين:

الأولى: أن ندرس دلالة الكلمة معجميا.

والثانية: أن ندرسها من خلال التركيب[2].

وبهذا فإن بحثنا الموسوم بـ "الملازمة اللفظية والنحوية التركيبية لألفاظ الصوت في القرآن الكريم وأثرها في تحديد المعنى" يتكون من مبحثين:

المبحث الأول: الملازمة اللفظية: الملازمة اللفظية في التركيب الفعلي والاسمي.

والمبحث الثاني: الملازمة النحوية ،

ومن ثم أهم ما توصلنا إليه من نتائج ، فالمصادر.

التمهيد:مفهوم الملازمة واللفظ والتركيب، واستعمال علماء العربية لمصطلح الملازمة في مؤلفاتهم:

في البدء لابد لنا من التطرق إلى حدِّ الملازمة واللفظ والتركيب:

الملازمة لغة: لزم الشيء يلزمه لزما و لزوما و لازمه ملازمة و لزاما و التزمه و ألزمه إياه فالتزمه ورجل لزمة يلزم الشيء فلا يفارقه و اللزام الفيصل جدا وقوله عز وجل: {قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً } [الفرقان77]، وقوله تعالى: {وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُسَمًّى } [طه129]، معناه لكان العذاب لازما لهم فأخرهم إلى يوم القيامة.

وأنشد ابن بري:

لا زلت محتملا علي ضغينة حتى الممات يكون منك لزاما[3]

من كل ما تقدم يتبين لنا أنَّ معنى الملازمة في اللغة هو عدم المفارقة.

الملازمة اصطلاحا: "هي كون الحكم مقتضيا للآخر على معنى أن الحكم بحيث لو وقع يقتضي وقوع حكم آخر اقتضاء ضروريا كالدخان للنار في النهار والنار للدخان في الليل[4]".

حدّ اللفظ: وهو في اللغة مصدر ميمي بمعنى الرمي ثم نُقل في عرف النحاة ابتداء، او بعد جعله بمعنى الملفوظ، إلى قولهم الصوت من الفم المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي أولها الألف وآخرها الياء وان لم تدل على معنى تحقيقا أو تقديرا، وخرج عن الحد نحو صوت الغراب، ووقع حجر على حجر، وشمل كلام الله تعالى، لكن منعوا اطلاق اللفظ عليه لرعاية الأدب[5].

أما التركيب فهو: "ضم كلمة فأكثر إلى كلمة أخرى كبعليك، وغلام زيد، فضم أحد الكلمتين إلى الأخرى تركيب، والمجموع مركب. سواء كان بينهما نسبة أم لا، بخلاف التأليف، إذ يشترط فيه وقوع الألفة بين الجزئيين. فهو أخص منه، وهو تركيب وزيادة"[6].

ولابد من الإشارة إلى ان العلماء القدماء من أهل اللغة قد قسّموا المتلازمات الى لفظية ونحوية ولكن لم يذكروها صراحة، فمن الكتب اللغوية التي تناولت التلازم اللفظي كتاب متخيّر الألفاظ، ومن الكتب المتخصصة بالنحو والتي تناولت التلازم النحوي كتاب سيبويه وكتب كثيرة إلى ان تطرق لها ابن عقيل بقوله:" و اعلم أن (أيا) إن كانت صفة

أو حالا، فهي ملازمة للإضافة لفظا و معنى، نحو: مررت برجل أيّ رجل، و بزيد أيّ فتى، و إن كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة، فهي ملازمة للإضافة معنى لا لفظا، نحو: «أيّ رجل عندك؟ و أيّ عندك؟ و أيّ رجل تضرب أضرب" [7].

وقد ورد الكثير منها في مؤلفات علمائنا القدماء ونذكر منها كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت(ت 244هـ) في قوله: "والنَّكْر: أن يكون الرجلُ مَنْكَرًا فَطِنًا، ويقال: ما أشد نَكْره، والنُّكْرُ[8]، قال الله جل وعلا: {لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً} [الكهف: الآية 74].

وممن أشار إليها أيضا القزويني(ت 395هـ) في قوله: "هذا كتاب متخير الألفاظ مفردها ومركبها، وإنما نحلته هذا الاسمَ لما أودعته من محاسن كلام العرب، ومستعذب ألفاظها وكريم خطابها منظوم ذلك ومنثوره"[9].

ويذكر صاحب كتاب قطر الندى (ت 761هـ) ظاهرة التلازم بقوله" الْفِعْل وَالْفَاعِل كالكلمة الْوَاحِدَة فحقهما أَن يتصلا وَحقّ الْمَفْعُول أَن يَأْتِي بعدهمَا قَالَ الله تَعَالَى وَورث سُلَيْمَان دَاوُد" [10]وهنا تلازم بين المسند والمسند إليه.

وقد أشار ابن السراج (ت 929هـ) إلى التلازم بقوله: "فالذي عند البصريين أصله لذي مثل عمى ولزمته الألف واللام فلا يفارقانه ويثنى فيقال: اللذان في الرفع واللذين في الخفض والنصب ويجمع فيقال الذين في الرفع وغيره"[11].

وكان لإبراهيم اليازجِي دورٌ في ابراز هذه الظاهرة إلى الوجود: " فصل في الطول والقصر، يقال رجل طويل، وطوال بالضم، سكب، صقب، شطب، ومشطوب، ومشطب، مشذب، طويل القامة "[12].

ومن المحدثين من عرفها بأنها: "كل عبارة مترسخة في نظام اللغة، متواترة في الاستعمال، مركبة من أكثر من مكونين متعاقبين متلازمين تلازما يذوب معه المعنى المفرد لتلك المكونات بالامتزاج، فتدل العبارة على معنى اصطلاحي يكون على درجة ما من اللاشفافية "[13] .

المبحث الأول: الملازمة اللَّفظية في التركيب الفعلي والاسمي.

❖ **الملازمة اللَّفظية في التركيب الفعلي وتشمل :**

- **تلازم الفعل تَسْمَعُ للاسم "الركز"**: ورد ذلك في قوله تعالى: {وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً} [مريم:98].

ان الجذر اللغوي للفعل (سمع) هو ان "السمع الأذن وهي المسمعة والمسمعة خرقها، والسمع ما وقر فيها من شيء يسمعه، يقال أساء سمعا فأساء الاجابة أي لم يسمع حسنا فأساء الجواب وتقول سمعت أذني زيدا يقول كذا وكذا ؛أي سمعته كما تقول أبصرت عيني زيدا يفعل كذا وكذا ؛أي أبصرت بعيني زيدا والسماع ما سمعت به فشاع"[14].

سَمِعَ: السين والميم والعين أصل واحد وهو إيناس الشيء بالاذن من الناس وكل ذي أذن تقول سمعت الشيء سمعا والسمع الذكر الجميل يقال قد ذهب سمعه في الناس؛ أي صيته، ويقال سماع بمعنى استمع ويقال سمعت بالشيء إذا أشعته ليتكلم به[15].

و الركز الصوت الخفي وقيل هو الصوت ليس بالشديد[16]، ومنه الركاز أي لما أتاهم عذابنا لم يبق شخص يرى ولا صوت يسمع يعني هلكوا كلهم[17]، وأصل التركيب هو الخفاء ومنه ركز الرمح إذا غيب طرفه في الأرض والركاز المال المدفون[18]

- **تلازَم الفعل خشع للأصوات:**

الصَّوْتُ: هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين، وذلك ضربان: صَوْتٌ مجرّدٌ عن تنفّس بشيء كالصَّوْتِ الممتدّ، وتنفّس بِصَوْتٍ ما، والمتنفّس ضربان: غير اختياريّ: كما يكون من الجمادات ومن الحيوانات، واختياريّ: كما يكون من الإنسان، وذلك ضربان: ضرب باليد كصَوْتِ العود وما يجري مجراه، وضرب بالفم، والذي بالفم ضربان: نطق وغير نطق، وغير النّطق كصَوْتِ النّاي، والنّطق منه إما مفرد من الكلام، وإمّا مركّب، كأحد الأنواع من الكلام[19] منه قوله تعالى: {وَخَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ} [طه: 108].

وَخَشَعَتِ أي سكنت وذلت وخضعت وضعفت والمراد به أصحاب الأصوات وقيل خضعت الأصوات من شدة الفزع فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً وهو الصوت الخفي قال ابن عباس: هو تحريك الشفاه من غير نطق وقيل أراد بالهمس صوت وطء الأقدام إلى المحشر كصوت أخفاف الإبل[20].

- **تلازم الفعل أسَرّ للنجوى:** النجو السر بين اثنين، يقال نجوته نجواً؛ أي ساررته، وكذلك ناجيته والاسم النجوى[21]، ومنها قول الشاعر الراعي النميري:

فَبِتُّ أَنجو بِها نَفساً تُكَلِّفُني ما لا يَهُمُّ بِهِ الجَثّامَةُ الوَرَعُ

أنجو: أهمس بالسر، أبادله النجوى والجثامة البليد والورع الضعيف في ماله أو عقله أو رأيه أو بدنه، والمعنى: فأمضيت في ليلتي أناجي نفسي وأبثها لوعتي فلأبقى في مكاني ساهداً مفكرا كحال البليد الضعيف[22]، ومنها قوله تعالى: {فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى}[طه:62].

أي تنازعت السحرة في أمر موسى "عليه السلام" حين سمعوا كلامه فقال بعضهم: ليس هذا من كلام السحرة، وَأَسَرُّوا النَّجْوى بأن موسى إن غلبنا اتبعنا أو تنازعوا واختلفوا فيما يعارضون به موسى وتشاوروا في السر[23]، وهنا نلاحظ ملازمة الفعل لفاعل لفاعله .

ومنها قوله تعالى: {لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ }[الأنبياء3]. "أَيْ سَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ، مُعْرِضَةً عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، مُتَشَاغِلَةً عَنِ التَّأَمُّلِ وَالتَّفَهُّمِ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: لَهَيْتُ عَنْ ذِكْرِ الشَّيْءِ إِذَا تَرَكْتُهُ وَسَلَوْتُ عَنْهُ أَلْهَى لِهِيًّا وَلِهْيَانًا....و تَنَاجَوْا فِيمَا بَيْنَهُمْ بِالتَّكْذِيبِ، ثُمَّ بَيَّنَ مَنْ هُمْ فَقَالَ:" الَّذِينَ ظَلَمُوا" أَيِ الَّذِينَ أَشْرَكُوا"[24]

- **تلازم الفعل يستمعون للنجوى:** قال تعالى: {نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً }[الإسراء47]، نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَسْتَمِعُونَ بِهِ أي بسببه أو لأجله من الهزء والاستخفاف واللغو إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً أي سحر، فجنّ فاختلط كلامه "[25].
- **تلازم الفعل اغضض للصوت:**

الصوت: وهو اسم يلزم كل ناطق من الناس والبهائم والطير وغيرهم يقال صوت الإنسان والبعير وغيرهما[26]، وقد ورد في قوله تعالى: {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ }[لقمان19]. أي: أنقص منه واخفضه، ولا تتكلف رفعه فإن الجهر بأكثر من الحاجة يؤذي السامع، و (من) تبعيضية، ويؤيده قوله: (إن الذين يغضون أصواتهم)، والمعنى: شيئاً من صوتك وكانت الجاهلية يتمدحون برفع الصوت[27].

وعند الأخفش مزيدة ، وذلك بقوله:" مِنْ صَوْتِكَ هُوَ صِفَةٌ لِمَحْذُوفٍ؛ أَيِ اكْسِرْ شَيْئًا مِنْ صَوْتِكَ، وَصَوْتُ الْحَمِيرِ إِنَّمَا وَحَّدَهُ لِأَنَّهُ جِنْسٌ"[28] .

- **تلازم الفعل "صكّ" للاسم صرّ:** جاء في تاج العروس: "الصَّرَّةُ أَشَدُّ الصِّيَاحِ، يكونُ في الطّائِرِ والإِنسانِ وغيرِهما، ويقال جاءَ في صَرَّةٍ وجاءَ يَصْطَرُّ أَي في ضَجَّة وصَيْحَةٍ وجَلَبَةٍ"[29].

ومنه قول امرؤ القيس:

فَأَلْحَقَنا بالهادياتِ ودونَه جَواحِرُها في صَرَّةٍ لم تَزَيَّلِ

الهاديات: الأوائل المتقدمات، والجواحر: المتخلفات، وقد جحر أي: تخلّف الصرّة: الجماعة، والصرَّة الصيحة، ومنه صرير القلم وغيره. الزيل والتزييل: التفريق، و التزيل و الانزيال: التفرق[30].

ومما ورد منه في القرآن قوله تعالى: {فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ }[الذاريات:29]. قال الزمخشري: "فِي صَرَّةٍ في صيحة، من: صر الجندب، وصرّ القلم والباب، أي: فجاءت صارّة"[31]، والصك: قوله: {فَصَكَّتْ} أي: لَطَمَتْ: واخْتُلف فيه، فقيل: هو الضَّرْبُ باليد مبسوطةً، وقيل: بل ضَرْبُ الوجهِ بأطرافِ الأصابعِ فِعْلَ المتعجِّبِ، وهي عادةُ النساءِ[32].

- **تلازم الفعل يستمعون للاسم "الحسّ"**: الحسّ : الصوت الخفي[33]، قال تعالى: {لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ }[الأنبياء102]، والمعنى: لا يَسْمَعُونَ من غاية البعد منها حَسِيسَها اي صوتها الخفي كدوي النحل مع ان أهلها يصرخون فيها ويفزعون في غاية الشدة ولا يصل إليهم لغاية بعدهم عنها وَهُمْ كيف يسمعون حسيس النار مع انهم مترفون متنعمون في الجنة[34] .
- **تلازم الفعل تكلّم للاسم الرمز**: (تكلّم) نطق بِكَلَام وَيُقَال تكلم كلَاما حسنا وبكلام حسن، (الْكَلَام) فِي أصل اللُّغَة الْأَصْوَات المفيدة و (عِنْد الْمُتَكَلِّمين) الْمَعْنى الْقَائِم بِالنَّفسِ الَّذِي يعبر عَنهُ بِأَلْفَاظ يُقَال فِي نَفسِي كَلَام و (فِي اصْطِلَاح النُّحَاة) الْجُمْلَة المركبة المفيدة نَحْو جَاءَ الشتَاء أَو شبهها مِمَّا يكْتَفى بِنَفسِهِ نَحْو يَا عَليّ"[35]، و الكَلِمَة: مَعْرُوفَة، الْوَاحِدَة من الكَلِم وَالْكَلَام كلّمتُه تكليماً وتكلّمت تكلُّماً. وَذكر أَبُو زيد أَن الْعَرَب تَقول: الرّجلَانِ لَا يتكالمان، فِي معنى لَا يتكلّمان[36].

الرمز: الرَّمْزُ الصَّوت الخَفِيّ، والإشارة بالشَّفَة ويُعَبَّر عن كُلِّ إشارةٍ بالرَّمز ويَرْمُزُ بالضَّمِّ ويَرْمِزُ بالكَسْر وكلَّمَه رَمْزاً[37]، ومما ورد فيه قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ }[آل عمران41]. قال زكريا(عليه السلام) – لما سمع هذا الجواب الحاسم من الله رب العالمين– اجعل لي علامة أستدل بها على حمل امرأتي، قال الله له: علامتك، ألا تقدر على مكالمة الناس، ثلاثة أيام متوالية من غير آفة، وتقييد عدم الكلام بالناس، مؤْذن بأَنه كان غير محبوس عن ذكر الله تعالى، وكان حديثه مع الناس – في هذه المدة – رمزًا، كما قال تعالى: (إِلَّا رَمْزًا) والرمز: الإشارة باليد أو الرأس أو نحوهما[38].

- **تلازم الفعل أخذَ للاسم "الصيحة"**: "الصيَاحُ صوتُ كُل شيء إذا اشتدّ والصَّيْحَةُ العذابُ[39] " وقال امرؤ القيس[40]:

دعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ في حَجَرَاته ولكن حديثٌ ما حديثُ الرَّوَاحل

فذكّر الفعل لأن الصّيْحَةَ مصدَرٌ أُرِيدَ به الصيَاحُ ولو قيل وأخذت الذين ظلموا الصيحةُ بالتأنيث كان جائزاً تذهب به إلى لفظ الصّيْحَةِ[41].

والأخذ: "حوز الشيء وتحصيله وذلك تارة بالتناول نحو قوله تعالى: {قَالَ مَعَاذَ اللّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذاً لَّظَالِمُونَ }[يوسف79]، وتارة بالقهر والغلبة[42] نحو قوله عز وجل:{اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ }[البقرة255] .

وقد لازم الفعل أخذ " الصيحة" في ستة مواضع في القرآن الكريم منها ما ورد في قوله تعالى: {وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ }[هود67، هود94]، وَ هُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ[43]، وقوله تعالى: {فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ }[الحجر73]، [الحجر:83]، [المؤمنون:41]، [العنكبوت40].

- **التلازم الفعلي بين "الصيحة" والفعل" سمع" المقرون بواو الجماعة:** كما في قوله تعالى: {يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ } [ق42]. "معنى بالحق بالبعث، وهو حال من الواو أي يسمعون متلبسين بالحق، أو من الصيحة أي متلبسة بالحق، وقال مقاتل: يعني أنها كائنة حقاً"[44].
- **تلازم الفعل "جاءَ" للاسم الصّاخة:** الصاخّة: هي صَيْحَةٌ تَصُخّ الأُذنَ أَي تُصِمّ لشِدّتها قاله ابن سيدة ومنه سُمِّيَت القِيامةُ الصَّاخّة...فإِمّا أَن يكون اسمَ الفاعل من صَخّ يَصُخّ وإِمّا أَن يكون المصدرَ "[45]، قال تعالى: {فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ }[عبس33]، صيحة القيامة، سميت بذلك؛ لأنها تصخ الأسماع؛ أي: تبالغ في إسماعها حتى تكاد تُصِمُّها، وهي النفخة الثانية[46].
- **التلازم بين الفعل ينقذون المقرون بالواو والنون وبين الصفة "صريخ":** قال تعالى: {وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ } [يس43].

صريخ: لم ترد لفظة صريخ في القرآن الكريم الا مرة واحدة وهي في هذه الآية، وكانت ملازمة للفعل ينقذون، وهي صفة مشتقّة على وزن فعيل بمعنى فاعل أي مستغيث، وقد يأتي على معنى المفعول أيضا[47]. والمعنى:" لا ينجون بسبب من الأسباب وأمر من الأمور إلا لرحمة منا تنالهم ولتمتع إلى حين الاجل المسمى قدرناه لهم، فهنا الاستثناء مفرغ "[48]، وأصلها اللغوي هو نقول: "صرخ : الصاد والراء والخاء أصل يدل على صوت رفيع من ذلك الصراخ[49]، والصراخ صوت المستغيث وصوت المغيث إذا صرخ بقومه للإغاثة[50]، قال سلامة:

كُنَّا إذا مَا أتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ كان الصُّراخُ لَهُ قَرْعَ الطَّنابيبِ .

أي كان الغياث له، وتقول: جاء فلان صارخا وصريخا ومستصرخا مستغيثا وأقبل صارخا وصارخة وصريخا ومصرخا مغيثا[51].

- **تلازم الفعل "تسمع" للاسم "همساً":** "الهَمْسُ والهَمِيسُ: حِسّ الصَّوْتِ فِي الْفَمِ مِمَّا لَا إِشْرابَ لَهُ مِنْ صَوْتِ الصَّدْرِ وَلَا جهارَة فِي الْمَنْطِقِ وَلَكِنَّهُ كَلَامٌ مَهْمُوس فِي الْفَمِ كالسِّرِّ، وتَهَامَسَ القومُ: تسارُّوا"[52]، ومما ورد فيه قوله تعالى:

{وَخَشَعَتْ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً}[طه108]، أي لا تسمع إلا صوتا خفيفا لتحريك الشفاه[53].

ومنه قول الشاعر الكميت: غُرَيْرِيَّة الأَنْسَابِ أَو شَدْقَمِيَّة هَمُوساً تُبارِي اليَعْمَلاتِ الهَوامِسا[54] .

- **تلازم الفعل وَسْوَسَ للاسم "الشيطان"**: وسوس: ورد الفعل، وَسْوَسَ: الوَسْوَسَة والوَسْواس: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ مِنْ رِيحٍ،.... والوَسْوَسَة والوِسْوَاس: حَدِيثُ النَّفْسِ. يُقَالُ: وَسْوَسَتْ إِليه نَفْسُهُ وَسْوَسَةً ووِسْوَاساً، بِكَسْرِ الْوَاوِ، .. والوَسْواس، بِالْفَتْحِ: هُوَ الشَّيْطَانُ، وكلُّ مَا حدَّثك ووَسْوَسَ إِليك، فَهُوَ اسْمٌ"[55]، ومما ورد فيه قوله تعالى: {فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ }[الأعراف20]، [طه120].
- **تلازم الفعل يُوَسْوِسُ للاسم "الصدور**: "قال تعالى: {الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ}[الناس5].
- **تلازم الفعل توسوسُ للاسم "النفس"**: من ذلك قوله تعالى:{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ }[ق16].

❖ **التلازم الفعلي الحرفي:**

إنّ "لحرف الجر أثر بالغ الأهمية قد يصل إلى حد تغيير دلالة الفعل تغيرا تاماً"[56]، يمكن ان نقسم الفعل هنا من حيث التركيب الى قسمين:

1. المختص: ونعني به الفعل الذي يلزم التركيب مع حرف بعينه لا يتعداه[57]، ملازمة الفعل "اغْضُضْ" لحرف الجر" من" كما في قوله تعالى:" {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ }[لقمان19]، ورد فعل الأمر "اغضضْ" ملازما لحرف الجر "من" والمعنى:" انقص منه واخفضه ولا تتكلف رفعه فإن الجهر بأكثر من الحاجة يؤذي السامع"[58].

وقد ورد كذلك في غير الألفاظ الدالة على الأصوات واختلفت دلالتها، قال تعالى: {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ}[النور30]، وقوله عز وجل: {وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ}[النور31].

2. غير المختص: "ونعني به الفعل الذي تتعدد تراكيبه مع أحرف الجر، فلا يلزم التركيب مع حرف بعينه، وهو يكون إمّا في سياق واحد أو في سياقات متعددة"[59]، ومن ذلك قوله تعالى: {وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً }[مريم98]، ففي هذه الآية وورد الفعل " تَسْمَعُ "، ملازماً لحرف الجر اللام، وهنا تكون دلالة الفعل عامّة، ولكن مع ملازمة الحرف معه يصبح له معنى خاص به، فهنا الدلالة المستحصلة ليست من الفعل وحده وانما من الفعل والحرف معا، فالفعل سمع في القرآن الكريم غير مختص فقد تعددت تراكيبه مع حروف الجر منها حرف الجر" من" قوله تعالى: {وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ } [آل عمران186]، ومن تركيبه مع حرف الجر "الباء" قال تعالى: {وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ

كَالأَنْعَامِ} [الأعراف17]، وهناك حروف جر أخرى لا مجال لذكرها هنا، وهكذا، فإن الفعل سمع تعدى بأكثر من حرف.

- **من الأفعال غير المختصة الفعل وَسْوَسَ:**

1. **ملازمة الفعل وَسْوَسَ لحرف اللام:** منها قوله تعالى: {فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ }[الأعراف20].
2. **للحرف إلى** كما في قوله تعالى:{فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى }[طه120]. يقول الزمخشري:" فإن قلت: كيف عدى وسوس تارة باللام في قوله فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ وأخرى بإلى؟ قلت: وسوسة الشيطان كولولة الثكلى ووعوعة الذئب ووقوفة الدجاجة، في أنها حكايات للأصوات وحكمها حكم صوت وأجرس، فإذا قلت: وسوس له، فمعناه لأجله،... ومعنى "وسوس إليه" أنهى إليه الوسوسة، كقولك: حدّث إليه، وأسرّ إليه[60].
3. **للحرف في** كما في قوله تعالى: {الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ }[الناس5]، حرف جر، والمعنى له الظرفية، وهي الأصل فيه، ولا يثبت البصريون غيره، وقد ورد هنا حقيقة لا مجازا[61].
4. **لحرف الباء** منها قوله تعالى:{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ }[ق16]، أي بِالْكَلَامِ الْخَفِيِّ الَّذِي يَصِلُ مَفْهُومُهُ إِلَى الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ[62].

❖ **أما التلازم اللفظي الاسمي فتمثل بـ:**

- **التلازم الاسمي بين الصيحة و الزمان:** بين الصيحة وزمن الإشراق: منها قوله تعالى: {فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ }[الحجر73]، والمراد من: مشرقين: وقت إشراق الشمس، ولامعنى لان يكون المراد به المكان، لان كل مكان فهو شرق لغيره[63]، والمعلوم أن الأمواج الصوتية إذا ما تعدت حدا معينا فستكون مرعبة مخيفة تهز فرائض الإنسان، وإذا ما ازدادت شدتها فستبهت الإنسان وتشله عن الحركة وربما تودي بحياته، بل ومن الممكن لها أن تهدم الأبنية[64].
- **التلازم الإسمي بين الصيحة وظرف الزمان" الصباح"** : منها قوله تعالى: {فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ }[الحجر83]. أي عند طلوع الصبح[65].
- **تلازم الصيحة للفظة" واحدة"** كما في قوله تعالى: (كُنَّا مُنزِلِينَ) (إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ)[66]؛ أي ما كان الامر الذي كان سبب إهلاكهم بمشيتنا إلا صيحة واحدة، وتأنيث الفعل لتأنيث الخبر وتنكير " صيحة " وتوصيفها بالوحدة للاستحقار، والخمود: السكون[67] .

- **تلازم صيحة لـ " كل"** :كما في قوله تعالى: {وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ }[المنافقون4]. (خُشُبٌ) جمع خشباء والخشباء الخشبة التي دعر جوفها شبهوا بها في نفاقهم وفساد بواطنهم، المسندة الأصنام المنحوتة من الخشب المسندة إلى الحيطان شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جدواهم[68] .

كل صيحة: هنا توكيد معنوي وهو ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول، فيؤكد ما كان ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه نحو جاء الركب كله أو جميعه والقبيلة كلها أو جميعها[69]، يعبر القرآن عن شدة خوفهم من المسلمين وذلك أنهم كانوا إذا سمعوا صياحا ظنوا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بقتلهم[70] .

الهمز: {وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ }[المؤمنون97]، همز: "الشيطان يهمز الإنسان: يهمس في قلبه وسواسا ويقال أعوذ بالله من همسه وهمزه ولمزه و أعوذ بك من همزات الشياطين[71].

الصَّعَق: أن يسمع الإنسان صوتَ الهَدّة الشديدة فيَصْعَق لذلك ويذهب عقله ومنه قوله جلّ ثناؤه وخَرّ موسى صَعِقاً[72]، إنه وقع مغشيا عليه من غير أن يكون قد مات بدلالة قوله " فلما أفاق " ولا يقال للميت إذا عاش أفاق، وإنما يقال: عاش أو حيي[73]، وقوله تعالى: {أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ }[البقرة19].

والصَّاعقة والصَّعْقة الصَّيحة يُغْشى منها على من يسمعها أو يموت قال الله جلّ وعزّ {وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ}[الرّعد13]، يعني أصواتَ الرعد ويقال لها الصَّواقع أيضاً ومنه قولُ الأخطل:

كَأَنَّمَا كانُوا غُرَاباً وَاقِعا فَطارَ لمَّا أبْصَرَ الصَّوَاقِعا [74] .

وقول رؤبة بن العجاج:

حَتَّى *إِذا* ما اصْفَرَّ حُجْرَانُ الذُرَقْ إذَا تتلاَّهنّ صلصالُ الصَّعَقْ [75] .

أراد الصَّعْق فثقّله وهو شدّة نهيقه وصوته، وقال جلّ وعزّ فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يَصعقون[76].

المبحث الثاني

الملازمة النحوية" التركيبية

الملازمة النحوية " بعض التراكيب النحوية تتكون من مكونين متلازمين، كل مكون منها يتطلب وجود المكون الآخر"[77]. وهنا يكون التلازم على نوعين:

أولاً: المدمج : ويتجلى على نحو واضح في القوة التي تربط بين المتلازمين، حيث يكونا ملتصقين لا فاصل يفصلهما، وميزة هذه المتلازمات انها كالشيء الواحد[78]، ومن ابرز أنواعه:

- **التلازم بين الصلة والموصول:** ومما يؤكد التلازم بينهما هو" إنّ الصلة موضحة للاسم، فلذلك كانت في هذه الأسماء المبهمة، فإذا قلت أريد أن تقوم يا فتى فتقوم من صلة أن حتى تم مصدرا فصار المعنى أريد قيامك وكذلك يسرني أن تقوم يا فتى تقوم من صلة أن حتى تم مصدرا فصار المعنى يسرنى قيامك"[79] وقد ورد ذلك في قوله تعالى:{ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ }[ق16]، فـ"ما" :اسم موصول في محل نصب مفعول به، وجملة توسوس به نفسه صلة الموصول. وقوله تعالى: {وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ} [هود67]، أخذَ: فعل، والذينَ اسم موصول في محل نصب مفعول به مقدم، و الصَّيْحَةُ: فاعل، وقد فُصل" ظَلَمُواْ" صلة الموصول بين الفعل والمفعول به من جهة والفاعل من جهة أخرى .
- **التلازم بين المضاف والمضاف اليه:** هناك تلازم بين المضاف والمضاف اليه إذ أنَّ أحدهما يتطلب الآخر " فإذا أضفت اسماً مفرداً إلى اسم مثله مفرد أو مضاف صار الثاني من تمام الأول وصارا جميعاً اسماً واحداً وانجر الآخر بإضافة الأول إليه وذلك قولك هذا عبد الله وهذا غلام زيد وصاحب عمرو"[80]، ومما ورد من هذا النوع من التلازم قوله تعالى: {وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ}[المؤمنون97]، هنا التلازم بين" هَمَزَاتِ" المضاف والمضاف اليه "الشَّيَاطِينِ" .
- **الملازمة بين المعطوف والمعطوف عليه:** وتكون هذه الملازمة على نوعين:

1. **المتكاملات:** جاء في تفسير البقاعي:" ومن افصاح العرب عطف الأوصاف المتكاملة، فيقال: فلان كريم وشجاع اذا تم فيه الوصفان "[81] ، وقد ورد منها:

التغيّظ والزفير: الغيْظُ: الغَضب، والتَغَيُّظِ: صَوْتَ غَلَيَانٍ، وجَعَلَ للنار غَضَباً، على الاستعارة، أَيضاً، وإنما عَنى شِدَّةَ التهابها، كقوله تعالى: سَمِعُوا لها تَغَيُّظاً وزَفيراً؛ أَي صَوْتاً كصَوْتِ المُتَغَيِّظ[82]، والزفير: زفرا وزفيرا أخرج نَفسه بعد مُدَّة إِيَّاه وَيُقَال زفرت النَّار سمع لاتقادها صَوت[83]. نحو قوله تعالى:{إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً} [الفرقان12].

2. **المتعاكسات:** أي الكلمة وضدها من ذلك:

- **الشهيق والزفير**: جاء في لسان العرب :" الشَّهِيقُ: أَقبحُ الأَصوات، شَهِقَ وشَهَقَ يَشْهَقُ ويَشْهِقُ شَهِيقاً وشُهاقاً، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ شُهوقاً: ردَّد الْبُكَاءَ فِي صَدْرِهِ، الْجَوْهَرِيُّ: شَهِقَ يَشْهَقُ ارْتَفَعَ، وشَهِيقُ الْحِمَارِ: آخِرُ صَوْتِهِ، وَزَفِيرُهُ أَوَّله"[84]، ومما ورد في مجمع البيان " الزَّفِير والشَّهِيق مِنْ أَصوات الْمَكْرُوبِينَ، وَالزَّفِيرُ مِنْ شَدِيدِ الأَنِين وَقَبِيحِهِ، بِمَنْزِلَةِ ابْتِدَاءِ صَوْتِ الْحِمَارِ، والشَّهِيقُ الأَنِينُ الشَّدِيدُ الْمُرْتَفِعُ جِدًّا،وَالشَّهِيقُ بِمَنْزِلَةِ آخِرِ صَوْتِ الحمار، وعن ابن عباس قال: يريد ندامةً، وَنَفَساً عالياً، وبُكَاءً لا يَنْقَطِع "[85]، من مثل قوله تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ }[هود106].
- **السر والإجهار**: فمنه قوله تعالى: {وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ}[الملك:13]،وقوله تعالى : {ولاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً} [الإسراء110].
- **الاجهار والإخفات**: أما الإجهار: "جَهْر يقال لظهور الشيء بإفراط حاسة البصر أو حاسة السمع، أمّا البصر فنحو: رأيته جِهَارا، قال الله تعالى: {لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً} [البقرة55] ... وأمّا السمع"[86]، قال تعالى: {ولاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً}[الإسراء110]. ولا تُخافِتْ بِها فَالْمَقْصُودُ مِنْهُ الِاحْتِرَاسُ لِكَيْلَا يَجْعَلَ دُعَاءَهُ سِرًّا أَوْ صَلَاتَهُ كُلَّهَا سِرًّا فَلَا يَبْلُغُ أَسْمَاعَ الْمُتَهَيِّئِينَ لِلِاهْتِدَاءِ بِهِ، لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ النَّهْيِ عَنِ الْجَهْرِ تَجَنُّبُ جَهْرٍ يَتَوَهَّمُ مِنْهُ الْكُفَّارُ تَحَكُّكًا أَوْ تَطَاوُلًا كَمَا قُلْنَا. المُخافَتةُ: إخْفاءُ الصَّوْت، وخافَتَ بِصَوْتِهِ: خَفَّضَه[87]. وَالْجَهْرُ: قُوَّةُ صَوْتِ النَّاطِقِ بِالْكَلَامِ[88].

- **التلازم بين الفعل والفاعل الذين لم يفصل بينهما بفاصل**: ومنها قوله تعالى: { وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ} [الأنبياء3]. (وأسرّوا) فعل وفاعل، و (النجوى) مفعول به[89]، ومنه أيضا قوله تعالى: {فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ} [عبس33]. سميت الصاخة لأنه: "يصيخ لها كلّ شيء أي يصمت لها كلّ شيء"[90].
- **بين الفعل والفاعل والمفعول فيه "ظرف مكان" دون ان يفصل بينهما بفاصل**: ومنه قوله تعالى: {يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْراً }[طه103]، (يَتَخَافَتُونَ): يتسارّون ويتشاورون فيما بينهم بطريق المُخافتة[91]، والجملة الفعلية في محل نصب حال ثانية من المجرمين بمعنى يتهامسون خافضين صوتهم، أو يكلم بعضهم بعضا بصوت خافت[92].
- **بين المبتدأ والخبر اللّذين لم يفصل بينهما فاصل**: قال تعالى: {وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً}[الإسراء47]، وقوله تعالى: {فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ}[القلم23]. يتشاورون في صوت خافت حتى لا يفطن لهم فقراء البلد ومساكينها[93]، وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا}[فاطر: 36].

- **التلازم بين الجار والمجرور**: يمكن تعريف الحروف على المستوى التركيبي بأنها :" الَّتِي تدل على معَان فِي غَيرهَا وتربط بَين أَجزَاء الْكَلَام وتتركب من حرف أَو أَكثر من حُرُوف المباني وَهِي أحد أَقسَام الْكَلِمَة الثَّلَاثَة من اسْم وَفعل وحرف"[94]، وبهذا يكون دورها هنا:

¤ ربط عناصر الجملة ، واعطاؤها معنى جديداً وهذ ا ما جاء في لسان العرب: " وَبَعْدُ فإِنَّ التَّرْكِيبَ يُحْدِث فِي المركَّبَين مَعْنًى لَمْ يَكُنْ قَبْلُ فِيهِمَا"[95].

¤ الايجاز: إذ ان الحروف تنوب عن الأفعال أو عن الجمل،" ورغبة عن الاكثار اسقطت عمل تلك الأفعال، ليتم لك ما انتحيته من الاختصار"[96].

ومن الحروف الواردة في تركيب هذه الألفاظ:

- **في**: ان هذا الحرف له معان متعددة : الظرفية، والمصاحبة، والتعليل، والمقايسة، ومعنى (على)، ومعنى (الباء)، ومعنى(إلى)، وقد تكون زائدة، وقد ورد في قوله تعالى: {فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ}[الذاريات:29]. (أقبلت امرأته): فعل وفاعل معطوف على ذلك المحذوف. {فِي صَرَّةٍ}: حال من الفاعل؛ أي: حالة كونها صارّة؛ أي: صارخةً، وهي هنا للمصاحبة[97]. "وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْإِقْبَالُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ. قَالَ الْفَرَّاءُ: وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلُكَ أَقْبَلَ يَشْتُمُنِي؛ أَيْ أَخَذَ فِي شَتْمِي"[98].
- **من**: يقسم حرف الجر "من" في العربية الى قسمين زائد وغير زائداً ، فيكون زائداً اذا جُعل فيه شرطان:

الأول: مجرورة نكرة .

والثاني: إذا سبقت بـ(نفي،أو نهي،أو استفهام) .

ويكون غير زائد اذا كان بمعنى ابتداء الغاية المكانية، أو الزمانية، أو التبعيض ،أو بيان الجنس، أو التعليل، أو البدل، أو المجاوزة بمعنى (عن)، أو انتهاء الغاية، الاستعلاء، الفصل، بمعنى الباء، بمعنى في، بمعنى القسم، موافقة (رُب)[99]. قال تعالى: {وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ} [المؤمنون97]، "الهمز كلام من وراء القفا، واللمز المواجهة، وفيه إرشاد لهذه الأمة إلى التعوذ من الشيطان، ومن همزات الشياطين[100]، وهنا جاءت" من" لابتداء الغاية الزمانية، ويذكر الزركشي ان :" الْغَايَةُ وَهِيَ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى فِعْلٍ هُوَ مَحَلٌّ لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ وَانْتِهَائِهِ مَعًا نَحْوُ: أَخَذْتُ مِنَ التَّابُوتِ فَالتَّابُوتُ مَحَلُّ ابْتِدَاءِ الْأَخْذِ وانتهائه وكذلك أخذته من زيد فـ "زيد" مَحَلٌّ لِابْتِدَاءِ الْأَخْذِ وَانْتِهَائِهِ كَذَلِكَ"[101].

ومما يعزز ذلك قوله تعالى:" {فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ}[النحل: 98]، ويتضح ذلك من خلال اعرابها: "إذا ظرف لما يستقبل من الزمن متعلق بـ"استعذ" وجملة قرأت مضاف إليها الظرف والقرآن مفعول به أي إذا أردت قراءة القرآن، والفاء رابطة للجواب واستعذ فعل أمر وفاعله أنت وبالله متعلقان بـ"استعذ "وكذلك يتعلق بـ"استعذ من الشيطان، والرجيم صفة"[102]، فسبحانه تَعَالَى ذَمَّ إِبْلِيسَ وَحِزْبَهُ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُ فِي إِضْلَالِ النَّاسِ عَنِ الدِّينِ وَصَرْفِهِمْ عَنِ الْحَقِّ وَأَمَرَ عِبَادَهُ وَرَسُولَهُ بِالِاسْتِعَاذَةِ مِنْهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ[103].

وقوله تعالى: {يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ} [البقرة19]. فهنا جاءت (من) سببية الجار والمجرور متعلقان بيجعلون، وحَذَرَ الْمَوْتِ مفعول لأجله[104]، قال تعالى: {.... فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }[إبراهيم22]، (مصرخ)، اسم فاعل من الرباعيّ أصرخ بمعنى أغاث، وزنه مفعل بضمّ الميم وكسر العين[105]؛ أي ما أنا بمغيثكم وما أنتم بمغيثين لي[106].

ونلاحظ هنا دور التلازم بين الاسم والحرف في تحديد المعنى، واصل بمصرخي: بمصرخين لي، جمع مصرخ، فياء الجمع ساكنه وياء الإضافة ساكنة كذلك ،فحذفت اللام للتخفيف والنون للإضافة فالتقى ساكنان وهما الياءان فأدغمت ياء الجمع بياء الإضافة ثم حركت ياء الإضافة بالفتح للخفة[107].

ثانياً: المنفصل: قد ينفصل المتلازمين، فيكون هنالك تباعد بين عناصر التركيب، وهذا جائز، فلا يؤدي إلى أي ضرر بالتلازم وهذا ينتج لنا بوضوح من خلال العلاقة التي تجمع بين الفاعل والفعل من جهة والمفعول به من جهة أخرى، أي ان يكون هنالك تلازم بين الفعل والفاعل والمفعول به في الجملة[108]، ومثال ذلك قال تعالى: {وَخَشَعَتْ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً}[طه108].

الواو عاطفة و خشعت الأصوات فعل و فاعل و للرحمن متعلقان بخشعت و الفاء عاطفة و لا نافية و تسمع فعل مضارع و فاعله مستتر تقديره (هو)، الا: أداة حصر، همسا: مفعول به ، لأن الاستثناء مفرغ ، وهنا فصلت الا: أداة حصر بين الفاعل والمفعول، وقال تعالى: {وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً}[مريم:98]، «تَسْمَعُ» مضارع فاعله مستتر والجملة معطوفة «لَهُمْ» متعلقان بتسمع «رِكْزاً» مفعول به.

- **بين الفعل والفاعل اللذين يفصل بينهما فاصل:** قوله تعالى: {فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ} [الأعراف20]، وقوله تعالى: {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى} [طه120]. فقد فصل الجار والمجرور بين الفعل والفاعل.
- **بين المبتدأ والخبر اللّذين يفصل بينهما فاصل:** نحو قوله تعالى: {فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ}[القصص18]. الذي: مبتدأ، اسْتَنصَرَهُ فعل وفاعل ومفعول به والجملة صلة الموصول، وتعني طلب نصرته، بِالْأَمْسِ جار وجرور متعلق بـ" اسْتَنصَرَهُ"، يَسْتَصْرِخُهُ فعل وفاعل ومفعول به، وتعني يستغيثه، والجملة في محل رفع خبر لـ"الذي" [(109)].

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الموجزة في رحاب القرآن الكريم والتي التقطنا فيها درة من درر القرآن من ملازمة لفظية ونحوية تركيبية لألفاظ الصوت وما لها من أثر في تحديد المعنى، فقد توصلنا إلى الآتي:

- تعدّ الملازمة اللفظية والنحوية التركيبية ظاهرة من الظواهر التي اتصفت بها اللغة العربية .
- من خلال بحثنا وجدنا ان النحويين القدامى والمفسرين، قد ذكروا التلازم بل فصّلوا في ذلك، فمثلا انهم لا يشترطون ان يكون المفعول به بعد الفاعل مباشرة، وهكذا الحال بالنسبة للمبتدأ والخبر، فيوجد هناك فاصل بينهما ونجد ذلك واضحاً وبشكل جلي من خلال اعرابهم للنص، سواء أكان هذا النص آية قرآنية أو بيتاً شعرياً، أو كلاماً مأثوراً، وهذا ما يسمى بالتلازم المنفصل .
- وفي اثناء دراستنا وجدنا أيضا ان الملازمة اللفظية والنحوية التركيبية لهذه الألفاظ في القرآن الكريم قد اطلعتنا على ان للفظ والمركب دلالات تختلف عمّا لو كانت في بيت شعري أو كلام منثور عادي فللقرآن أعجاز يبهر كل من خاض فيه، حتى لو كان بالنزر القليل .
- لقد لازمت بعض الألفاظ كلمة واحدة، فكان مداها ضيق، وبعضها الآخر أكثر من كلمة، فكان مداها واسعا.
- وفي الملازمة النحوية ، فإننا وجدنا ان لحرف الجر أثراً على المعنى في تركيبه في الجملة.
- اما فيما يخص الأفعال فقد وجدنا في البحث ان هناك أفعالاً اختصت بحروف معينة، وهناك أفعال تواردت عليها الحروف .
- واستشفينا من البحث أيضا ان الملازمة اللفظية والنحوية التركيبية، قد أدت دوراً كبيرا في فهم النص عند أغلب المفسرين، وبذلك تجدنا عدنا في اغلب النصوص في البحث الى التفاسير القديمة والحديثة.
- قد كان للتلازم وجود عند النحويين الأوائل منهم مثلا ابن السراج في كتابه الأصول في النحو، وإصلاح المنطق لابن السكيت، ومتخير الألفاظ، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، وابن هشام في كتابه قطر الندى، ونجعة الرائد وشرعة الوارد بالمترادف والمتوارد لـ إبراهيم اليازجي ، وغيرها من الكتب الأخرى.

الهوامش

1. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :15/1- 16.
2. ينظر: التعبير الاصطلاحي : كريم زكي حسام الدين، ص15.
3. لسان العرب: 541/12 – 542.
4. التعريفات: 1/ 294.
5. شرح الحدود في النحو للفاكهي: 70 – 71.
6. المصدر السابق :76.
7. شرح ابن عقيل:66/2.
8. إصلاح المنطق: ص102 .
9. متخير الألفاظ: ص43.
10. قطر الندى: ص 184.
11. الأصول في النحو: 2/ 262.
12. نجعة الرائد وشرعة الوارد بالمترادف والمتوارد: ص15.
13. المتلازمات اللفظية :ص٧٧١.
14. العين: 348/1.
15. مقاييس اللغة: 102/3.
16. لسان العرب:5/ 355 .
17. تفسير النسفي: 3/ 49.
18. تفسير البيضاوي: 37/4.
19. المفردات في غريب القرآن الراغب الاصفهاني: 496.
20. ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل(تفسير خازن) : 213/3 .
21. لسان العرب: 308/15.
22. البيت من البحر البسيط ينظر: ديوان الراعي النميري:124.
23. أنوار التنزيل واسرار التأويل:4/ 31.
24. تفسير القرطبي:11/ 268.
25. محاسن التأويل(تفسير القاسمي): 467/6- 468.
26. جمهرة اللغة: 401/1.
27. فتحُ البيان في مقاصد القرآن: 289/10.
28. معاني القرآن للأخفش:1/ 348.
29. تاج العروس: 12/ 301 .
30. ديوان امرؤ القيس:61/1.
31. الكشاف:420/4، وينظر: اللباب في علوم الكتاب:86/18، وفتح البيان في مقاصد القرآن:201/13 .
32. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 10/ 52.
33. تاج العروس: 536/15 .

34. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية: 543/1 .
35. المعجم الوسيط:769/2.
36. جمهرة اللغة:981/2.
37. تاج العروس: 162/15.
38. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: 563/1.
39. تهذيب اللغة :108/5.
40. ينظر: ديوان امرؤ القيس:140/1. قال هذه الأبيات يوم أخذ بنو جدبة إبله و رواحله، هاجياً خالد السدوسي.
41. تهذيب اللغة: 108/5.
42. التعاريف: 43/1.
43. البرهان في تفسير القرآن، البحراني: 4/ 182.
44. فتح البيان في مقاصد القرآن: 13/ 184.
45. تاج العروس:7/ 290.
46. فتح الرحمن في تفسير القرآن:7/ 290.
47. الجدول في إعراب القرآن الكريم : 23/15.
48. الميزان: 17/ 92.
49. مقاييس اللغة: 3/ 348.
50. أساس البلاغة 352/1 .
51. ينظر: عيار الشعر 93/1.
52. لسان العرب: 251/6.
53. ينظر: تفسير النسفي: 3/ 68.
54. ينظر: ديوان الكميت بن زيد الأسدي:200.
55. لسان العرب: 254/6- 255.
56. القرآن الكريم وتفاعل المعاني : 1/ ٦.
57. المصدر السابق: 1/ 20.
58. فتح القدير: 239/4.
59. القرآن الكريم وتفاعل المعاني: 1/ 20 .
60. ينظر: الكشاف:93/3.
61. ينظر: الجنى الداني /250.
62. معالم التنزيل: 336/5.
63. منّة المنان في الدفاع عن القرآن: 2 / 158.
64. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي : ٨ / ٩٥.
65. تفسير القرطبي: 39/10وينظر:تفسير مجمع البيان ، الشيخ الطبرسي: ٦/ ١٢٥.
66. يس 29، وينظر: يس53، ص15، القمر31.
67. تفسير الميزان: 80/17 .
68. الكشاف:542/4.

69. ينظر : شرح ابن عقيل: 207/3– 208 .
70. ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: 122/4 .
71. أساس البلاغة: 706/1.
72. جمهرة اللغة: 885/2.
73. التبيان، الطوسي: ٤ / ٥٣٧ .
74. ينظر: ديوان الأخطل:366.
75. ينظر: ديوان رؤبة:89.
76. تهذيب اللغة: 122/1.
77. مدخل إلى علم اللغة محمد حسن عبد العزيز: ص109.
78. مدخل الى دراسة الجملة العربية، محمود أحمد نحلة:ص 114.
79. المقتضب: 197/3.
80. المصدر السابق: 143/4.
81. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:365/3.
82. ينظر: لسان العرب : 7/ 451، و1/ 464.
83. المعجم الوسيط: 1/ 395.
84. لسان العرب: 10/ 191.
85. مجمع البيان الشيخ، الطبرسي:333/5.
86. المفردات في غريب القرآن : 209– 210.
87. لسان العرب: 2/ 30.
88. التحرير والتنوير:15/ 238.
89. اعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش:6/ 280.
90. إعراب القرآن للنحاس:5/ 96.
91. التفسير الوسيط: 10/ 1532.
92. الاعراب المفصل 7/ 153.
93. ايسر التفاسير 5/ 411.
94. المعجم الوسيط :1/ 167.
95. لسان العرب ابن منظور: 11/ 564.
96. الخصائص لابن جني:2/ 278.
97. تفسير حدائق الروح والريحان: 27/ 530.
98. تفسير القرطبي: 46/17.
99. ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ص 314.
100. فتح القدير:497/3، وينظر: تفسير القرطبي:12/ 148.
101. البرهان في علوم القرآن: 4/ 415 – 416.
102. اعراب القرآن وبيانه، محي الدين:365/5.
103. مفاتيح الغيب:2/ 367.

104. ينظر: اعراب القرآن وبيانه: محي الدين درويش: 1/ 48.
105. الجدول في اعراب القرآن : 13/ 181.
106. التسهيل لعلوم التنزيل: 140/2.
107. اعراب القرآن وبيانه: 4/ 145/13.
108. ينظر: ظاهرة التلازم التركيبي، جودة مبروك محمد : 120.
109. ينظر: الاعراب المفصل في كتاب الله المرتل: 8/ 374.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم:

- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ،ط1، 1419 هـ - 1998 م.
- الاساليب الانشائية في النحو، عبد السلام محمد هارون ، ط5، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1421هـ/ 2001م.
- إصلاح المنطق ، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: 244هـ) تحقيق: محمد مرعب ، ،ط، 1دار إحياء التراث العربي ، 1423 هـ ، 2002 .
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ، تحقيق: د . عبد الحسين الفتلي، ط3، مؤسسة الرسالة - بيروت - 1408هـ 1988م.
- إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : 1403هـ) ، ط4، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) ، 1415 هـ.
- الاعراب المفصل في كتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر، عمّان، الأردن، 1993/1413.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، الناشر : مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، 1426هـ .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ،ط1، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، 1418 هـ.
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري،ط5، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، 1424هـ/2003م.
- البرهان في تفسير القرآن، العلامة السيد هاشم البحراني. الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1427هـ- 2006م.

- البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، 1376 هـ - 1957 م.
- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، 1414هـ.
- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : 616هـ) المحقق : علي محمد البجاوي الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التبيان في تفسير القرآن، للشيخ الطوسي، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- التحرير والتنوير " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد": محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.
- التسهيل لعلوم التنزيل أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي ،ط1، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت 1416 هـ .
- التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية ، كريم زكي حسام الدين، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1985
- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) تحقيق وضبط وتصحيح: جماعة من العلماء ، ط، 1دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، 1403هـ –1983م.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ،ط1، دار طوق النجاة، بيروت ، لبنان ، 1421 هـ - 2001 م.
- تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن) ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ - 1964 م.
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب ،ط1، دار الكلم الطيب، بيروت ، 1419 هـ - 1998.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر،ط1 الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، (1393 هـ = 1973 م) - (1414 هـ = 1993 م).
- تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب ، ط1،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2001م.

- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1384هـ - 1964م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: 1376هـ) ،ط4 دار الرشيد، دمشق ، مؤسسة الإيمان، بيروت ، 1418هـ.
- الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: 749هـ) تحقيق: د فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل،ط1، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، 1413 هـ - 1992 م.
- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي ط1، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت ، 1987م.
- الخصائص أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار،ط2، دار الهدى عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة، 1952م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ)تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق.
- ديوان الأخطل: الشاعر: الأخطل غياث بن غوث بن طارقة التغلبي (ت 92 هـ)، صنعة: السكري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت . دار الفكر، دمشق،الطبعة: الرابعة 1996
- ديوان امرِئ القيس ، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت: 545 م) اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي ، ط2، دار المعرفة ، بيروت، 1425 هـ / 2004 م.
- ديوان الراعي النميري ، شرح الدكتور واضح الصمد ، ط 1، دار الجيل ، بيروت ، 1416 هـ / 1995 م.
- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: الدكتور: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1،2000م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت : 769هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط10، دار التراث ، القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، 1400 هـ - 1980 م.
- شرح الحدود في النحو للفاكهي، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري، ط2، القاهرة ، 1414 هـ / 1993 م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: 761هـ) تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ط11، الناشر: القاهرة.
- ظاهرة التلازم التركيبي، جودة مبروك محمد التجديد مج15،ع 30، 1432 هـ / 2011 م.
- عيار الشعر ، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن (ت: 322هـ) تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة .

- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- فتحُ البيان في مقاصد القرآن ،أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا ، بَيروت ، 1412 هـ - 1992 م.
- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)ط1، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، 1414 هـ.
- الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية ، نعمة الله بن محمود النخجواني (ت: 920هـ) ،ط1، دار ركابي للنشر، الغورية، مصر، 1419 هـ - 1999 م.
- القرآن الكريم وتفاعل المعاني الدكتور :محمد داود ، دار غريب ،القاهرة، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)ط 3، الناشر: دار الكتاب العربي ، بيروت، 1407 هـ.
- اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1 الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، 1419 هـ -1998م.
- لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: 741هـ) تصحيح: محمد علي شاهين ،ط1، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1415 هـ.
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ) ط3،الناشر: دار صادر، بيروت ، 1414 هـ .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، دار الثقافة ، المغرب ، 1994م.
- متخير الألفاظ ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) تحقيق: هلال ناجي،ط1، الناشر: مطبعة المعارف، بغداد ، 1390هـ - 1970م.
- المتلازمات اللفظية في اللغة و القواميس العربية، عبد الرزاق، عمر، مجمع الأطرش لنشر الكتاب وتوزيعه، د .ت.
- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، الناشر : دار المرتضى- بيروت، 1427هـ/ 2006م.
- محاسن التأويل(تفسير القاسمي) ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: 1332هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود،ط1، الناشر: دار الكتب العلميه، بيروت ، 1418 هـ .
- مدخل الى دراسة الجملة العربية، محمود أحمد نحلة، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1988م.
- مدخل الى علم اللغة: محمد حسن عبد العزيز، دمشق، 1972.

- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي،ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 1420 هـ .
- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: 1399هـ – 1979م.
- المعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس ، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي ، محمد خلف الله أحمد، الناشر: مجمع اللغة العربية ،مكتبة الشروق الدولية; 2004 م.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ) ط3، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت 1420 هـ.
- المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي،ط1، الناشر: دار القلم، الدار الشامية ، دمشق بيروت، 1412 هـ.
- المقتضب للمبرد تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ط2، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م.
- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1417هـ .
- منة المنان في الدفاع عن القرآن، للشهيد السيد محمد صادق الصدر،ط1، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ، 2002م.
- نجعة الرائد وشرعة الوارد بالمترادف والمتوارد تصحيح: نديم أل ناصر الدين، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح بيروت، 1985.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهره، 1404 – 1984.